المنظومة الحائية في السنّة

لأبي بكر بن أبي داود السجستاني

(٢٣٠-٣١٦هـ)

قرأها، وقدم لها، وعلّق عليها

هاني بن عبدالله بن محمّد بن جبير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه، وبعد..

فإنّ علم التوحيد أشرف العلوم وأجلّها قدراً، وأوجبها مطلباً، لأنه العلم بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده، ولذا أجمعت الرسل على الدعوة إليه، قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلاّ أنا فاعبدون﴾ [الأنبياء: ٢٥].

ولما كان هذا شأن التوحيد[١] فقد حرص أهل العلم على توضيحه وتيسيره بشتّى السُّبُل، ومنها جعله في شكل منظومات، فهو أدعى للحفظ، وكما قال السّفّاريني:

وصار من عادةِ أهل العلم ... أن يعتنوا في سَبْرِ ذا بالنظم
لأنه يُسَهِّل الحفظ كما ... يروق للسمع ويشفي من ظمأ

---

(١) مقتبس من مقدمة ((شرح أصول الإيمان))، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله.

ومن هذه المنظومات، المنظومة التي بين يديك، والتي تعرف **بالحائية** لأبي بكر بن أبي داود السجستاني -رحمهما الله- والتي ستراها هنا محققة مضبوطة أسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

ترجمة الناظم* رحمه الله

اسمه و كنيته:

هو: أبوبكر، عبدالله بن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني. الحافظ ابن الحافظ.

ولادته ونشأته:

ولد بسجستان، سنة ثلاثين ومائتين، ونشأ بنيسابور وغيرها، ثم استوطن بغداد.

طلبه للعلم وشيوخه:

رحل به والده فطوّف به شرقاً وغرباً، وأسمعه من علماء ذلك الوقت. فأول شيخ سمع منه: محمد بن أسلم الطّوسي، وسرّ أبوه بذلك، لجلالة محمد بن أسلم.

---

* مصادر هذه الترجمة:

١- «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: (٢/ ٥١)، مطبعة السنة المحمدية سنة (١٣٧٢هـ).
٢- «المنتظم» لابن الجوزي: (١٣/ ٢٧٥)، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
٣- «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (١٣/ ٢٢١)، مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة (١٤٠٦هـ).
٤- «لسان الميزان» لابن حجر: (٣/ ٣٦٤)، دار الفكر.
٥- «المنهج الأحمد» للعليمي: (٢/ ١٥)، دار عالم الكتب الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).
٦- «شذرات الذهب» لابن العماد: (٢/ ٢٧٣)، المكتب التجاري للطباعة بيروت.
٧- «مختصر طبقات الحنابلة» لابن الشطّي: (ص ٢٨)، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ).

وروى عن أبيه، وأحمد بن صالح، وعلي بن خشرم، وأبي سعيد الأشج، وعَمْرو بن علي الفلاّس والحسن بن عرفه، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عبدالرحيم صاعقة، وخلق كثير بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام وأصبهان وفارس.

وكان له جلد على طلب الحديث فقد قال: «دخلت الكوفة ومعي درهم واحد، فاشتريت به ثلاثين مُدّاً باقِلاّ، فكنت آكل منه مداً، واكتب عن أبي سعيد الأشج ألف حديث، فلّما كان الشهر حصل معي ثلاثون ألف حديث»أ.هـ.

تلاميذه ومصنفاته:

صنف المسند، والسنن، والمصاحف، والناسخ والمنسوخ، والبعث، وأشياء.

وحدّث عنه خلق، منهم: ابن حبّان، وأبوأحمد الحاكم، وأبوالحسن الدارقطني، وابن المقرئ، وأبوحفص بن شاهين، وابن بَطّة.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال عنه الذهبي: «كان من بحور العلم، بحيث إن بعضهم فضّله على أبيه».أ.هـ.

وقال أبوبكر بن شاذان: «قدم أبوبكر بن أبي داود سجستان فسألوه أن يحدثهم، فقال: مامعي أصل. فقالوا: ابن أبي داود وأصل!؟ قال: فأثاروني، فأمليت عليهم من حفظي ثلاثين ألف حديث فلمّا قدمتُ بغداد، قال البغداديّون: مضى إلى سجستان ولعب بهم، ثم فيّجوا فيجاً اكتروه بستة دنانير إلى سجستان، ليكتب لهم النسخة، فكُتبت وجيء بها وعرضت على الحُفّاظ فخطّئوني في ستة أحاديث، منها ثلاثة أحاديث حدثت بها كما حُدِّثت، وثلاثة أخطأت فيها» أ.هـ.

هذا، وقد أُخذت عليه أمور أوذي بسببها، تناولها الذهبي في السيّر.

وفاته:

توفي سنة ستّ عشرة وثلاثمائة، وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر وأيام. وقد صُلّي عليه مراراً. وقد قيل: صُلّي عليه ثمانون مَرّة.

ودفن يوم الأحد لإثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة من سنة ست عشرة وثلاثمائة.

وقد خلّف ثمانية أولاد، عبدالأعلى، ومحمداً، وأبامعمرٍ عبيدالله، وخمس بنات. رحمه الله وغفرله.

تحقيق نسبتها لابن أبي داود

اشتهرت نسبة هذه المنظومة لناظمها قديماً وحديثاً، حتى قال الذهبي: «هذه القصيدة متواترة عن ناظمها»[1].أ.هـ. وقد شرحها الآجرّي، محمد بن الحسين بن عبدالله، المتوفّى سنة ستين وثلاثمائة[2].

وشرحها أيضاً السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف للهجرة، بشرح سماه «لوائح الأنوار السَنية ولواقح الأفكار السُّنّية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية»[3].

ونسبها إليه جمع من المؤرخين، والمترجمين لحياته، كالذهبي في السيّر، والعلو.

وقد رواها عنه ابن أبي يعلى فقال: «أنبأنا علي المحدّث عن عبيدالله الفقيه قال: أنشدنا

(١) العلو: (ص ١٢٧)، مطبعة أنصار السنّة سنة (١٣٥٧هـ).

(٢) قاله الذهبي في العلو ص: ١٢٧.

(٣) طبع مؤخراً بتحقيق عبدالله البصيري. دار الرشد.

أبوبكر بن أبي داود من حفظه لنفسه ثم ساقها»[1].

ورواها عنه تلميذه أبوحفص بن شاهين، وأوردها في كتابه «شرح مذاهب أهل السنة»[2].

ورواها عنه الذهبي[3] فقال أخبرنا أحمد بن عبدالحميد، أنبأ محمد بن قدامة سنة ثماني عشرة وستمائة، أخبرتنا فاطمة بنت علي الوقاياتي أنبأ على بن بيان أنبأ الحسين بن علي الطناجيري أنبأ أبوحفص بن شاهين، قال أنشدنا أبوبكر عبدالله بن سليمان لنفسه هذه القصيدة.. ثم ساقها إلى نهايتها.

وقد وقع في آخر شرح المنظومة للسّفاريني أن قال ناسخها عيسى القدومي[4]: «فائدة في ذكر سند شيخنا الشيخ محمد السّفاريني لمنظومة الإمام العلامة عبدالله أبي بكر بن أبي داود، هذه التي شرحها قال: أنبأني كل واحد من مشايخي الثلاثة: الشيخ عبدالقادر الثعلبي مفتي السادة الحنابلة وقدوتهم في عصره ومصره، وفي سائر بلاد الإسلام، والشيخ عبدالغني العارف ابن الشيخ إسماعيل الشهير بالنابلسي، والشيخ عبدالرحمن المجلد المعمر كلهم عن الشيخ الإمام عبدالباقي الحنبلي الأثري مفتي السادة الحنابلة بدمشق المحميّة، قال: أنا الشيخ حجازي الواعظ. عن ابن أركماس عن الحافظ ابن حجر العسقلاني شارح البخاري عن أبي إسحاق إبراهيم البعلي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار أخبرنا ابن عمر الأموي أخبرنا أبو الفتوح الهمذاني أخبرنا أبومحمد السمعاني قال: أخبرني والدي عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني لنفسه:

---

(١) طبقات الحنابلة: (٢/ ٥٣).

(٢) (ص ٣٢١)، مؤسسة قرطبة. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).

(٣) سير أعلام النبلاء: (١٣/ ٢٣٣)، العلو: (ص ١٢٦)، وبينهما تفاوت في صيغ الأداء.

(٤) لوائح الأنوار السنية: (٢/ ٣٦٩).

تمسّك بحبل اللهِ واتّبعِ الهُدى ولا تكُ بدعيّاً لعلكَ تُفلحُ

إلى آخر القصيدة..» أ.هـ.

الأصول المعتمدة:

وقفت على هذه المنظومة في عدة مواضع فقد أوردها ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة، وأوردها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، وأوردها الذهبي في السيّر، وفي العلو، كما أوردها العليمي في «المنهج الأحمد» في تراجم أصحاب الإمام أحمد، وأوردها الشّطي في مختصر طبقات الحنابلة.

كما وقفت على شرحها «لوائح الأنوار السّنّية».

وقد انتسختها ثم قارنت بينها، واتبعت طريقة النصّ المختار، لأنه وإن كان ابن شاهين أقربهم للناظم، إلا أنّ النسخة المطبوعة مليئة بالأخطاء لذا حرصت على إثبات مارأيته صواباً، مشيراً إلى ماعداه، إلا أن يكون من أخطاء الطباعة فإني لا أشير إليه غالباً. وإليك المنظومة.

نصّ المنظومة

تمسّك بحبلِ الله واتّبع الهُدَى ... ولا تكُ بدعيّاً لعلك تُفلِحُ

ودِن بكتابِ اللهِ والسّنن التي ... أتت عن رسولِ اللهِ تنجُ [1] وتربحُ

وقل غيرُ مخلوقٍ كلامُ مليكنا ... بذلكَ دانَ الأتقياء وأفصحوا

ولا تكُ [2] في القرآنِ بالوقفِ قائلا ... كما قالَ أتباعٌ لجهمٍ [3] وأسجحوا [4][5]



(١) كذا في العلو، وفي غيره: (تنجو). وهو خطأ، إذ الفعل مجزوم، قال في القطر: ((فإن سقطت الفاء بعد الطلب وقصد الجزاء، جزم، نحو قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل﴾)) أ.هـ. وعلامة جزمه حذف آخره وهو الواو.

(٢) في الطبقات والمنهج الأحمد: (ولا تغلُ). وفي مختصر الطبقات: (ولا تَقُل).

(٣) هو أبو محرز جهم بن صفوان السمرقندي، الضال المبتدع، رأس الجهمية. قتل سنة ثمان وعشرين ومائة. لسان الميزان: (٢/ ١٧٩). قال حافظ حكمي في ((معارج القبول)) (١/ ٢٨٠): ((قضى السلف الصالح رحمهم الله على الطائفة الواقفة وهم القائلون لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق، بأن من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي، ومن لم يحسن الكلام منهم، بل علم أنه كان جاهلاً جهلاً بسيطاً، فهذا تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن أنه كلام الله تعالى وإلا فهو شر من الجهمية)). أ.هـ. وأنظر مجموع الفتاوى: (١٢/ ٣٥٩، ٣٩٥)، وما بعدها.

(٤) هكذا في عامة المراجع قال في القاموس: ((سَجَح لَه بكلامٍ:- عَرّض))، أي قالوا وعرضوا. وفي لوائح الأنوار: (١/ ٢٣١)، قال [واسمحوا] بالميم بعدها حاء مهملة، ثم شرحها بقوله: ((أي جادوا بالقول بخلق القرآن ولانوا، يقال سمح ككره.. جاد وكرم)) أ.هـ.

(٥) هذا البيت لم يرد في العلو.

ولاتقل القرآنَ خلقاً[1] قرأتَهُ — فإنَّ كلامَ اللهِ باللفظِ يوضحُ[2]
وقل يتجلّى الله للخلقِ جهرةً — كما البدرُ لايخفى وربُّكَ أوضح
وليسَ بمولودٍ وليسَ بوالدٍ — وليسَ لهُ شبهٌ تعالى المسبّحُ
وقد ينكرُ الجهميُّ هذا وعندنا — بمصداقِ ماقُلنا حديثٌ مصرِّحُ[3]
رواه جريرٌ[4] عن مقالِ مُحمّد — فقلْ مثلَ ماقد قالَ في ذاكَ تنجحُ
وقد ينكرُ الجهميُّ أيضاً يمينَهُ — وكلتا يديهِ بالفواضلِ[5] تنفحُ[6]

---

(١) في «شرح مذاهب أهل السنة»: (خلق قراءته)، وفي العلو: (خلق قرانه)، وفي «مختصر الشطّي»: (خلق قرائه)، وفي «لوائح الأنوار السنية»: (خلق قراءة)، وقال في شرحها: «القرآن مبتدأ وخلق بمعنى مخلوق خبره، وقراءة منصوب على الحال، أو بنزع الخافض أي في القراءة.. يعني لا تقل قراءتي مخلوقة» (١/ ٢٣٢). أ.هـ.
والمثبت من الطبقات والمنهج الأحمد: وخلقاً حال، أي قرأته مخلوقاً.

(٢) قال الشيخ حافظ (الحكمي) رحمه الله: «اشتهر عن السلف أن اللفظية جهمية وهم من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقالوا: ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، يعنون غير بدعة الجهمية، وذلك لأن اللفظ يطلق على معنيين أحدهما الملفوظ به، وهو القرآن وهو كلام الله ليس فعلاً للعبد، ولا مقدوراً له.
والثاني: التلفظ وهو فعل العبد، فإذا أطلق لفظ الخلق على المعنى الثاني شمل الأول، وهو قول الجهمية وإذا عكس الأمر بأن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق شمل المعنى الثاني، وهي بدعة أخرى من بدع الإتحادية، إذ اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد وبين الملفوظ به الذي هو كلام الله عز وجل، وهذا بخلاف ما ذكر السلف بقولهم: الصوت صوت القارئ، والكلام كلام الباري، فإن الصوت معنى خاص بفعل العبد لا يتناول المتلو المؤدى بالصّوت» أ. هـ. باختصار (١/ ٢٩٢).

(٣) في المنهج الأحمد ومختصر الشطي: (مُصَحّح).

(٤) وردت أحاديث الرؤية عن جمع من الصحابة تبلغ حد التواتر، أما حديث جرير فقد رواه البخاري في صحيحه «كتاب التوحيد» باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة﴾. (فتح ١٣/ ٤٢٩) برقم (٧٤٣٤)؛ رواه مسلم في صحيحه «كتاب المساجد»، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما: (١/ ٤٣٩) برقم (٦٣٣)، ولفظه: «كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا».

(٥) في شرح مذاهب أهل السنة: (بالنواصل).

(٦) في شرح مذاهب أهل السنة: (ينفح)، وفي المنهج الأحمد: (تفتح)، وفي لوائح الأنوار: (تنضح)، وتنفح: أي تعطي وتمنح، يقال: نفح فلاناً بشيء أي أعطاه.

وقـل ينـزلُ الجبارُ في كل ليلةٍ بلا كيفٍ[1] ، جـلّ الواحـدُ المتمدّحُ[2]

إلى طَـبَقِ[3] الدنيا همن بفضلهِ فتـفـرج ابـوابَ الـسـماء وتفـتـحُ

يقولُ: ألا مستغفرٌ يَلْقَ[4] غافراً ومسـتـمـنحٌ خيراً ورزقـاً فأمنـحُ[5]

روى ذاكَ قـومٌ لا يُردُّ حديثهم[6] ألا خـابَ قـومٌ كذّبوهـم وقُبّحوا

وقـل إنّ خيرَ الناسِ بعدَ محمدٍ وزيراه قِـدماً ، ثـم عثـمان أرجـحُ[7]

ورابعـهم خـيرُ البريةِ بعدَهم عـليٌّ حليفُ الـخيرِ، بالخيرِ منجحُ[8][9]

---

(١) مراد السلف بقولهم عن الصفات نؤمن بها بلا كيف: أي لا نكيّف هذه الصفات؛ لأن تكييفها ممتنع؛ إذ لا تعرف كيفية الشيء إلا بواحد من ثلاثة أمور: إما بمشاهدته، أو بمشاهدة نظيره، أو الخبر الصادق عنه، ولمّا لم يحصل شيء من ذلك امتنع على الخلق معرفة كيفية صفات الله وكنهها، وليس مرادهم من قولهم بلا كيف أن لا كيفيّة لصفاته، لأن صفاته ثابتة حقاً، وكل شيء ثابت فلا بدّ له من كيفية، لكن كيفية صفات الله غير معلومة لنا. انظر شرح التدمرية» لابن مهدي (ص ١١٠)، و«شرح لمعة الاعتقاد»، لابن عثيمين: (ص ٢٠).

(٢) في شرح مذاهب أهل السنة: (المُمَدَّح).

(٣) الطبق: غطاء كل شيء والمراد السماء الدنيا.

(٤) في مختصر الشطي: (أنا غافر).

(٥) في شرح مذاهب أهل السنة: والسّير والعلو فيُمنح).

(٦) وردت صفة النزول للرب عز وجل في أحاديث صحيحة عن كثير من الصحابة، وممن استقصاها الدارقطني في كتاب «النزول»؛ وابن خزيمة في كتاب «التوحيد»؛ والآجريّ في «الشريعة»؛ وانظر لزاماً شرح الحديث لشيخ الاسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»، (٥/ ٣٢١) إلى آخر المجلد؛ ومعارج القبول (١/ ٢٩٤- ٣٠١).

(٧) كذا في شرح مذاهب أهل السنة، وفي عامة المصادر: (الأرجح).

(٨) المنجح من الناس كالناجح، والنجاح: هو الظفر بالشيء.

(٩) في العلو ممنح.

وإنهم والرهطُ[1] لا ريبَ فيهم   على نُجُبِ الفردوسِ في الخلدِ[2] تسرحُ
سعيدٌ وسعدٌ وابنُ عوفٍ وطلحةٌ   وعامرُ فهرٍ والزُّبيرُ المُمَدَّحُ
(وعائش أم المؤمنين وخالنا[3]   معاوية أكرم به فهو مُصلحُ
وأنصارهُ والهاجرونَ ديارَهم   بنصرهِمُ[4] عن ظلمةٍ[5] النّارَ زحزحُوا
ومَنْ بعدَهُم والتابعون بحسن ما   حذو حذوهم قولاً وفعلاً فأفلحوا)[6]
وقل خيرَ قولٍ في الصحابةِ كلِّهم   ولاتكُ طعّاناً تعيبُ وتجرحُ
فقد نطقَ الوحي المبينُ بفضلِهم   وفي الفتحِ[7] آيٌ في الصحابةِ[8] تمدحُ

---

(١) في السير والمنهج لأحمد: (للرهط)، وجاء في شرح مذاهب أهل السنة حاشية عن الأصل المخطوط، أن الصواب: (الرهط) بلا واو.

(٢) في السِّير والعلو: (بالنور).

(٣) سماه خال المؤمنين: لأنه أخو أم حبيبة إحدى أمهات المؤمنين، وإنما ذكره للرد على الروافض الذين يسبونه، وقد ذكر شيخ الإسلام نزاعاً بين العلماء هل يقال لإخوة أمهات المؤمنين أخوال المؤمنين أم لا؟! منهاج السنة: (٢/ ١٩٩)، وانظر شرح لمعة الاعتقاد: (ص ١٠٧).

(٤) في شرح مذاهب أهل السنة: (بنصرتهم).

(٥) في شرح مذاهب أهل السنة: (عن كيَّة).

(٦) هذه الأبيات الثلاثة انفردت بزيادتها شرح مذاهب أهل السنّة، ولوائح الأنوار: (٢/ ٦٨)؛ ومختصر الطبقات للشطي.

وقد جاءت في شرح مذاهب أهل السنّة زيادة أخرى انفرد بها وهي:

ومالكُ والثوريُّ ثم أخوهم   أبو عَمْرٍو الأوزاعي ذاكَ المسبِّحُ
ومن بعدهم فالشافي وأحمد   إماماً هدى من يتبع الحقَّ يفصحُ
أولئكَ قومٌ قد عفا الله عنهم   وأرضاهم فأجابهم فإنّكَ تفرحُ(؟)

(٧) قوله تعلى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً.. الآية﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

(٨) في شرح مذاهب أهل السُّنَة والسِّير: (للصحابة).

دِرِ المـقـدورِ أيـقـن فـإنّـهُ		دِعَامـةُ[1] عقدُ الدينِ والدَيـنُ أفيحُ[2]

ولاتَـنكُرنَّ جهـلاً[3] نكيراً ومنكراً		ولا الحـوضَ والمـيزانُ إنّـكَ تـُنصَحُ

وقـل يُخرِجُ الله العظيمُ بفضلهِ		من النارِ أجساداً من الفحمِ[4] تُـطرحُ

على النّهرِ في الفردوسِ تحيا بمائِهِ		كَحَبِّ[5] حميلِ السَّيلِ إذ جاءَ يطـفحُ

فـإنَّ رسـولَ اللهِ للـخلقِ شافـعٌ[6]		وقـل فـي عـذابِ القبرِ حقٌ مُوَضَّحُ

ولا تُكفِّرنَّ أهـل الصـلاةِ وإن عصوا		فكـلهم يعصـي وذو العَـرشِ يصفحُ

(ولاتعتـقـد رأي الخـوارجِ إنّــه		مقـالٌ لـمن يهـواهُ يُـردي ويفضحُ

ولا تـك مـرجيّاً لعـوباً بـديـنِهِ		ألا إنـما المـرجيُّ بالدينِ يمزحُ[7])[8]

---

(١) الدِعامة بالكسر: عماد البيت.

(٢) الأفيح: الواسع.

(٣) في مختصر الشطي: (جهراً).

(٤) في مختصر الشطي: (من اللحم).

(٥) الحَبّ: ومفردها حِبّه بالكسر، بزور الصحراء مما ليس بقوت، وفي الحديث: (ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتهم اماتةً حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر، فَبُثّوا على أنهار الجنة، ثم قيل ياأهل الجنة افيضوا عليهم، فينبتون نبات الحَبّة تكون في حميل السيل) أخرجه البخاري في صحيحه ((كتاب التوحيد)) باب قول الله تعالى: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرة﴾: فتح: (١٣/ ٤٣٠، ٤٣١) برقم (٧٤٣٧)، ومسلم في صحيحه ((كتاب الإيمان)) باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار: (١/ ١٧٢) برقم (١٨٥)، واللفظ له عن أبي سعيد الخدري. والضبائر: الجماعات، هذا وللحديث طرق وروايات.

(٦) مراده أن إخراج هؤلاء العصاة من أهل التوحيد من النار كان بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
واعلم أن الشفاعة التي ورد إثباتها في الكتاب والسنة: هي التي تطلب من الله بإذنه لمن يرضى قوله وعمله، والله لا يرضى إلا التوحيد فأما المنفية فهي التي تطلب من غير الله، أو بغير إذنه، أو لأهل الشرك به، قال تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ [سبأ: ٢٣]. وقال: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ [الأنبياء: ٢٨].
أما من علق قلبه بأحد من المخلوقين يرجوه ويخافه، فهذا من أبعد الناس عن الشفاعة.

(٧) في الطبقات، ومختصر الشطّي: (يمرح) بالراء.

وقـل إنّـما الإيـمـان قولٌ ونيةٌ　　وفعـلٌ عـلى قـولِ النـبيّ مصرّحُ

وينـقـصُ طـوراً بالعـاصي وتارةً　　بطـاعتِهِ يَنـمِي وفي الوزنِ يرجحُ

ودع عـنكَ آراءَ الـرجالِ وقـولهم　　فـقـولِ رسولِ اللهِ أزكـى وأشـرحُ

ولا تـكُ من قـومٍ تلـهوا بدينهم　　فتطـعن فـي أهلِ الحديثِ وتقدحُ

إذا مـا اعتـقدتَ الدهرَ يا صاحِ هذهِ　　فأنـتَ عـلى خـيرٍ تبيتُ وتُصبحُ

قال أبوبكر بن أبي داود: هذا قولي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم، ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قال غير هذا فقد كذب..

وهنا تمت هذه المنظومة مع التعليق عليها بما تيسر، والحمدلله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



(٨) وقع في «مختصر الشطّي»: تأخير هذين البيتين إلى ما بعد البيتين الذين تليانهما.وهو أولى، إلا أن أكثر النسخ على ما أثبتناه.